

الجزائر

التطورات الرئيسية منذ مايو 2003 :

شاركت الجزائر منذ سبتمبر 2003 كمقرر في اللجنة الدائمة حول الألغام ، وبالإضافة إلى المشاركة في تعليم مخاطر الألغام وتكنولوجيا مكافحة الألغام. وفي يونيو 2004 ، أعلنت الجزائر عن بدءها في إعداد برنامجا لمكافحة الألغام . وفي يونيو 2004 أعلنت الجزائر أيضا أنها سوف تبدأ في تدمير مخزونها من الألغام في سبتمبر 2004 . واتهمت الحكومة الإرهابيين باستخدام الغاما بدائية .

التطورات الرئيسية منذ عام 1999 :

صدقت الجزائر على معاهدة حظر الألغام في 9 أكتوبر 2001 ، والتي دخلت حيز النفاذ في 1 أبريل 2002 . وأصدرت الجزائر قرارا جمهوريا بتأسيس لجنة وزارية لمتابعة تنفيذ المعاهدة ، لكن حتى منتصف عام 2004 لم يتم تأسيس هذه اللجنة . وفي 1 مايو 2003 أصدرت الجزائر تقرير المادة السابعة الخاص بها للفترة من سبتمبر 2002 . وصرحت لأول مرة أن لديها مخزونا من الألغام المضادة للأفراد يبلغ 165080 لغما . وتتوى الجزائر الاحتفاظ ب 15030 لغما ، وهذا الرقم يعد من أكبر الأرقام نسبة للدول الأخرى المشتركة في المعاهدة . وقد شاركت الجزائر منذ سبتمبر 2003 كمراقب في اللجنة الدائمة حول إزالة الألغام . واتهمت الحكومة الإرهابيين باستخدام الغام بدائية.

سياسة منع الألغام

وقعت الجزائر على معاهدة حظر الألغام في 3 ديسمبر 1997 ، و صدقت عليها في 9 أكتوبر 2001 ، وبدأ تنفيذها في 1 ابريل 2002 . ولم تقم الجزائر بأى استعدادات داخلية لتطبيق المعاهدة . وقد أصدرت الجزائر في 21 يناير 1997 القانون رقم 97/6 والذي يختص بشئون الحرب ، والأسلحة ، والذخيرة ، بالإضافة إلى الأمر التنفيذي رقم 96-98 (في 18 مارس 1998) والذي يعتبر القانون رقم 97/6 خطوة قانونية هامة¹ .

وشاركت الجزائر كمراقب فقط في عملية أوتوا . وقامت بالتصويت لصالح كل قرار أصدرته الجمعية العامة للأمم المتحدة بخصوص منع الألغام منذ 1996 ، بما فيها قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم 53 / 58 في 8 ديسمبر 2003 . ولا يبدو أن تأخر الجزائر في التصديق على المعاهدة يرجع إلى معارضتها لها وإنما هي خطوات بيروقراطية وألويات .

وقد حضرت الجزائر كل الاجتماعات السنوية للدول الأطراف في المعاهدة ، بما فيها الاجتماع الخامس والذي عقد في سبتمبر 2003 .. وشاركت الجزائر كمقرر في اللجنة الدائمة حول إزالة الألغام ، بالإضافة إلى المشاركة في لجنة تعليم مخاطر الألغام ، وتكنولوجيا مكافحة الألغام منذ سبتمبر 2003 .

وفي 8 مايو 2003 أفادت الجزائر عن إصدار قرارا جمهوريا بتأسيس لجنة وزارية لمتابعة تنفيذ المعاهدة² ، لكن حتى يوليو 2004 لم يتم تأسيس هذه اللجنة³ .

وفي مايو 2004 أصدرت الجزائر تقريرها الثاني للمادة رقم 7 ، والذي يتناول فترة غير محددة⁴ . وفي 1 مايو 2003 أصدرت الجزائر تقرير المادة السابعة الخاص بها للفترة من سبتمبر 2002.

ولم تشارك الجزائر في المناقشات الممتدة التي دارت بين الدول المشاركة في المعاهدة حول التطبيقات والاستعدادات التي تتعلق بالمواد 1 و2 و3 . وهكذا ، لم تصرح الجزائر عن آراءها فيما يخص قضايا التعاون

العسكري المشترك مع الدول غير الأعضاء في المعاهدة ، والمخزون الأجنبي ، ونقل الألغام المضادة للأفراد عبر أراضيها ، و الألغام المضادة للمركبات ذات الفتيل الحساس والأجهزة المعقدة وأيضا فيما يخص الحد المسموح الاحتفاظ به من الألغام لاستخدامها في التدريب . (انظر الجدول باسفل حول كمية الألغام التي تحتفظ بها الجزائر) . ولم تشترك الجزائر في معاهدة الأسلحة التقليدية .

الانتاج ، والنقل ، والاستخدام

لم تعرف الجزائر بانها قد أنتجت أو قامت بتصدير الغاما مضادة للأفراد . ومنذ بدأ تقرير مرصد الألغام الأرضية في العمل عام 1999 ، فإن الجزائر من وقت لآخر اتهمت المتمردين (الجماعات الإرهابيين) باستخدام الغاما ذات صناعة بدائية ضد الحكومة⁵ . وقد تلقى تقرير مرصد الألغام الأرضية تقريرا واحدا عن استخدام المتمردين للألغام المضادة للأفراد منذ مايو 2003 . وفي يوليو 2003 ، قتل جنديان حين داسا علي لغم أرضي بالقرب من تيمجاد، في منطقة باتناك، وقد ألقى السلطات باللوم على المجموعة السلفية للدعوة والقتال⁶ . وقد ذكرت وزارة الخارجية الأمريكية أنه في أثناء عام 2002 " استمر الإرهابيون في زراعة الألغام والقنابل ، في مناطق قليلة والتي غالبا ما يستهدف فيها أفراد من قوات الأمن⁷ . وطبقاً للحكومة فإن الألغام الأرضية التي استخدمت قبل 1962 ، قام بزراعتها جيش الاحتلال على طول حدوده⁸ .

المخزون وتدميره

في تقرير المادة السابعة الذي قدمته في مايو 2003، صرحت الجزائر لأول مرة عن تفاصيل عن حجم ونوع مخزونها من الألغام المضادة للأفراد . وصرحت بامتلاكها 165080 لغما من 11 نوعا⁹ . مخزون الجزائر من الألغام المضادة للأفراد¹⁰

النوع	إجمالي المخزون	الكمية التي ستحتفظ بها
POMZ-2,POMZ-2M(الإتحادالروسي)	71.000	1.000
PMD-6(الإتحادالروسي- سابقا)	43.000	600
PMR-2A(يوغوسلافيا)	15.832	140
GLD-115 mine (الصين)	9.000	5.760
PMA-1 (يوغوسلافيا)	7.812	610
PMD-6M(الإتحادالروسي - سابقا)	7.800	3.000
PROM-1 (يوغوسلافيا)	4.500	220
GLD-225 mine (الصين)	3.000	2.400
PMN (الإتحادالروسي - سابق)	2.359	800
OZM (الإتحادالروسي - سابق)	777	500
Total	165.080	15.030

والتاريخ الأقصى الذى تحدده المعاهدة للجزائر لتدمير مخزونها من الألغام هو 1 ابريل 2006 . وفى فبراير 2004 ، ذكرت الجزائر لدول المعاهدة أنها ستبدأ فى تدمير المخزون فى مايو 2004 ، وستبدأ بتدمير 3030 لغما فى احتفال عام ، وسيكتمل تدمير المخزون بحد أقصى فى أبريل 2006¹¹ . وفى اجتماع اللجنة الدائمة فى يونيو 2004 ، ذكرت الجزائر أنها لديها خطة بديلة بالنسبة لتدمير المخزون ، والتي ستبدأ فى 14 سبتمبر 2004 (والذى تأجل من شهر مايو) . وقد تم جمع الألغام ووضعها فى مكان واحد . ويتم إعداد الموقع الذى تم اختياره لتدمير المخزون¹² . وقد تمت دعوة باحث تقرير مرصد الألغام الأرضية لحضور حدث بداية تدمير المخزون .

وفى مايو 2003 كشفت الجزائر عن رغبتها فى الاحتفاظ ب 15030 لغما من أجل استخدامها فى التدريب وذلك بناء على المادة الثالثة من معاهدة حظر الألغام¹³ . وهذا الرقم يعد رابع أكبر رقم بالنسبة لدولة من دول المعاهدة. ولم تفصح الجزائر عن سر رغبتها فى الاحتفاظ بهذا العدد الكبير من الألغام ، أو عن الغرض الذى تحتفظ من أجله بكل هذا الكم من الألغام ، أو كيف قامت بتحديد هذا الرقم بالذات . وفى اجتماع اللجنة الدائمة فى فبراير 2004 ، أعلنت الجزائر أن هناك حاجة لمزيد من المناقشات بين الدول الأعضاء فى المعاهدة للوصول إلى فهم مشترك للمادة الثالثة ، وتحديد العدد المسموح الاحتفاظ به من الألغام من أجل التدريب . وكانت الجزائر تأمل فى الوصول للغة مشتركة للتفاهم ، وكانت تنوى الاشتراك فى المناقشات¹⁴ .

مشكلة الألغام الأرضية

تعانى الجزائر من الألغام بسبب الحرب العالمية الثانية ، وبسبب المعارك التى أدت لإنهاء الاحتلال الفرنسى ، وحاليا بسبب وجود المتمردين . وقد قدرت الحكومة وجود 3064180 لغما فى مساحة 5676 هكتار مربع ، ووجود عدد غير محدد من الألغام فى منطقة شمال الدولة¹⁵ وقام جيش الاحتلال الفرنسى بزراعة ألغام فرنسية الصنع من نوع APMB-51/5 , APID-51 على خطوط موريس و شال، على طول منطقة الحدود الشرقية مع تونس ، وعلى طول الحدود الغربية مع المغرب¹⁶ .بالإضافة إلى ما قامت جماعات المتمردين بزراعته فى بعض مناطق الشمال .

وتحتوى منطقة الحدود الجزائرية الشرقية على 122378 لغم تغطى مساحة 3036 هكتار بطول خط موريس ، والذى يمتد لمسافة 460 كيلو متر من عنابة إلى نجرين عبر سوق أحراس وتيسا، والمالايود وبئر العطر . وتشمل أيضاً منطقة خط شال من أم طبول إلى سوق أحراس ، عبر العيون و عين العسل وتعرف و بوهاجار ، وتمتد أيضا إلى الجنوب من الكوف إلى نجرين¹⁷ .

وتحتوى الحدود الجزائرية الغربية على 1840400 مليون لغم تغطى مساحة 2640 هكتار ، وتشمل أيضا خطوط موريس و شال، اللذين يمتدان لمسافة 700 كيلو متر من مرساة بن محيدى إلى بشار عبر الأريكة ، ومشرى ، وعين صفرا ، و برج جنين ، و بنى عنيف¹⁸ .

مكافحة الألغام

لا توجد خطط أو ميزانية محلية لمكافحة الألغام في الجزائر¹⁹. وفي يونيو 2004، أعلنت الجزائر عن البدء في إعداد برنامج طويل المدى لإزالة الألغام²⁰. وتقوم السلطات بتحليل المعلومات المتاحة عن المناطق التي أصيبت بالألغام في الماضي، بالإضافة إلى جمع معلومات عن المناطق التي أصيبت حديثاً بواسطة جماعات المتمردين²¹. وأعلنت الجزائر عن أنها ستقوم بتشكيل لجنة لتكون النقطة الأساسية في مكافحة الألغام²².

ويتولى الجيش الجزائري بعض عمليات إزالة الألغام²³. وطبقاً للحكومة فإن عمليات إزالة الألغام التي حدثت في الـ 25 عاما الماضية قد أدت إلى إزالة 781912 من الألغام المضادة للأفراد من منطقة طولها 1482 كيلو متراً، أي أنه تم تنظيف 50006 هكتار مربع. وهذا يعني أن 58% من الأراضي المزروعة بالألغام لاتزال مصابة بـ 306418 من الألغام المضادة للأفراد²⁴.

وفي فبراير 2004، عبرت الجزائر عن حاجتها للمساعدة في تطبيق برامج مكافحة الألغام، ولكنها لم تتقدم بأي طلبات محددة²⁵. وقد قامت الجزائر في الماضي بطلب التمويل من الولايات المتحدة الأمريكية، ولكن لم تنتج هذه المحاولة²⁶. ولا توجد في الجزائر أية برامج لتعليم مخاطر الألغام.

ضحايا الألغام

في يوليو 2003 قتل جنديان عند مشيهما على ألغام أرضية في تمجيد، في منطقة باطنة²⁷. وذكرت مصادر رسمية جزائرية أن الألغام الأرضية لازالت تظهر في المناطق في المناطق الأهلة بالسكان على الرغم من الجهود التي تبذلها السلطات لتسييج ومنع الدخول إلى المناطق المصابة بالألغام²⁸. وعلى أية حال لا توجد آلية رسمية أو مقنعة لجمع المعلومات عن ضحايا الألغام في الجزائر. وتملك وزارة قدامى الحرب قاعدة بيانات عن ضحايا الألغام من العسكريين، لكن هذه المعلومات غير متاحة لتقرير مرصد الألغام الأرضية²⁹. وتعتبر وسائل الإعلام هي المصدر الرئيسي للحصول على المعلومات حول ضحايا الألغام الأرضية. ومنذ سبتمبر 1998، ذكرت وسائل الإعلام سقوط 57 شخصاً على الأقل من ضحايا الألغام: 44 (قتل منهم 12، وأصيب 32) منهم في عام 2002، وفي عام 2000 سقط 12 مصاباً (قتل منهم 6 وأصيب 6)، وفي عام 1998 فقد مزارع ساقية في حادث انفجار لغم. وأغلب ضحايا انفجار الألغام هم من العسكريين³⁰. ويقدر عدد ضحايا الألغام الأرضية في منطقة تيبسا منذ عام 1962 بحوالي 3600 ضحية³¹.

وفي العراق، في مايو 2004، قتل جزائريان من أفراد طاقم تليفزيون. واختلقت التقارير حول الحادث. وطبقاً لأقوال أحد الشهود فإن سيارتهما قد اصطدمت بلغم أرضي³². وفي جمهورية الكونغو الديمقراطية، قتل جندي جزائري من قوات حفظ السلام في حادث انفجار لغم في مايو 2002³³.

مساعدة الناجين وسياسة الإعاقة وممارستها

بفضل قيام وزارة الصحة بتقديم المساعدة للناجين من الألغام على كافة المستويات المحلية، فإنه من المسموح للمواطنين التمتع بالخدمات الطبية التي تقدمها المستشفيات والمراكز الطبية الحكومية. ويعد الدعم الاقتصادي والاجتماعي للناجين من الألغام جزءا خاصا بالمعاقين من برنامج الحكومة لمكافحة الألغام³⁴. وبدأت اللجنة الدولية للصليب من عام 2001 في تدعيم ورشة عمل خاصة للأطراف الصناعية في مركز بن أكنون في الجزائر العاصمة، وذلك لتوفير إعادة التأهيل الجسدية للمواطنين الجزائريين والصحراويين الذين ليس لهم الحق في التأمين الصحي. ويتضمن البرنامج تكاليف الانتقالات، والمساعدة الفنية، وتدريب لكاردر فني صحراوي.

وقد تلقى أكثر من 60 شخصا من الصحراويين، و35 جزائري إعادة التأهيل الجسدية منذ عام 2001، من بينهم 11 شخصا تم تركيب أعضاء صناعية لهم (اثنان منهم من ضحايا الألغام)، وفي عام 2003 تم تركيب أعضاء صناعية لـ 77 شخصا (61 منهم من ضحايا الألغام)³⁵.

وقامت جمعية المعاقين الدولية بتدعيم تأسيس مركز إعادة التأهيل في بليدا، وتولت برنامجا للأشخاص المعاقين، يتضمن إعادة التأهيل، وتدريب العاملين على إعادة التأهيل، والرعاية الجسدية والاجتماعية، ورعاية المشاركين، وزيادة التنبيه باحتياجات الأشخاص المعاقين³⁶.

ولدى الجزائر تشريعات تحمي حقوق الأشخاص المعاقين، من بينها تشريعا وضع في عام 2002. وطبقا لهذا القانون فإن الأشخاص المعاقين يتلقون مزايا من بينها العلاج في المستشفيات المتخصصة، ومراكز الأطراف الصناعية في بلعباس، وعنابة، و الجزائر العاصمة، والانتقالات المجانية، والإعفاء من الضرائب وخاصة بالنسبة للسيارات التي يمتلكونها، والمساندة الاجتماعية. ويحصل ضحايا الانفجارات وحتى الناجين منها على مساندة مادية ومساعدة في منازلهم وتوفر الجزائر تدريبا حرفيا، وتقدم تخفيضاً يبلغ 50% من مقابل الضمان الاجتماعي للشركات التي توظف الأشخاص المعاقين. وقد أسست الحكومة مجلس وطني للمعاقين بالإضافة إلى وزارة الحماية الاجتماعية.

وتمثل الميزانية المخصصة للمعاقين ثلث ميزانية وزارة الحماية الاجتماعية. وقد قدمت إيطاليا المساعدة في تأسيس المراكز الثلاثة للأطراف الصناعية في بلعباس، وعنابة، والجزائر العاصمة³⁷.

تقارير الدول العربية في مرصد الألغام الأرضية 2004

المراجع

- 1- تقرير المادة رقم 7 ، الفقرة 1.1 او 1.2- مايو 2003 .
- 2- تقرير المادة رقم 7 – 11 مايو 2004 .
- 3- مقابلة مع ممثل الجزائر – جنيف – 11 فبراير 2004 و 23 يونيو 2004 .
- 4- تاريخ التقرير هو 30 أبريل 2004 – ولكن الأمم المتحدة تشير إلى أنها قد تلقت في 11 مايو . والتقرير عبارة عن صفحة واحدة ، ، ويحتوي على عنوانين – القرار الجمهوري لتشكيل لجنة وزارية – البداية المتوقعة لتدمير المخزون . – تقرير المادة السابعة الصادر في 1 مايو 2003 لا يحدد فترة التقرير .
- 5- مقابلة مع كولونيل حسين غرابي ، وزارة الدفاع – جنيف – 11 فبراير 2004 . انظر الطبعة السابقة من تقرير مرصد الألغام الأرضية.
- 6- " الإرهابيون يقتلون 6 أشخاص في باطننة " – (Algiers) PANA – 9 يوليو 2003 .
- 7- وزارة الخارجية الأمريكية " تقرير الدولة عن تطبيق حقوق الإنسان 2002 – الجزائر " - نسخة الانترنت – 31 مارس 2003 .
- 8- تقرير المادة رقم 7 – الفقرة رقم 3 – 1 مايو 2003 . كلمة للجزائر – اللجنة الدائمة حول إزالة الألغام – تعليم مخاطر الألغام ، وتكنولوجيا مكافحة الألغام – جنيف – 21 يونيو 2004 .
- 9- تقرير المادة رقم 7 – الفقرة الثانية – 1 مايو 2003 .
- 10- تقرير المادة رقم 7- الفقرة الثانية والرابعة – 1 مايو 2003 .
- 11- ملاحظات شفوية – اللجنة الدائمة حول تدمير المخزون – جنيف – 12 فبراير 2004 (تقرير مرصد الألغام الأرضية / ملاحظات HRW) . انظر أيضا تقرير المادة رقم 7 – 11 مايو 2004- وتقرير المادة رقم 7 – الفقرة 5،1 – 1 مايو 2003 .
- 12- ملاحظات شفوية – اللجنة الدائمة حول تدمير المخزون – جنيف – 24 يونيو 2004 - (تقرير مرصد الألغام الأرضية/ ملاحظات HRW) .
- 13- وتقرير المادة رقم 7 – الفقرة 4 – 1 مايو 2003 .
- 14- ملاحظات شفوية يدلي بها عبد العزيز كيول – رئيس العلاقات السياسية الدولية – وزارة الخارجية – جنيف – 9 فبراير 2004 (ملاحظات تقرير مرصد الألغام الأرضية) .
- 15- تقرير المادة السابعة – الفقرة 3 – 1 مايو 2003 . كلمة الجزائر – اللجنة الحالية التي تختص بإزالة الألغام – 21 يونيو 2004.
- 16- تقرير المادة السابعة – الفقرة 3 – 1 مايو 2003 .
- 17- تقرير المادة السابعة – الفقرة 3 – 1 مايو 2003 .
- 18- تقرير المادة السابعة – الفقرة 3 – 1 مايو 2003 .
- 19- مقابلة مع ممثل الجزائر – جنيف – فبراير 2004 .
- 20- بيان للجزائر – اللجنة الدائمة التي تختص بإزالة الألغام – 21 يونيو 2004.
- 21- تقرير المادة السابعة - - الفقرة 5 ، 2 ، - 1 مايو 2003 .
- 22- تصريح للجزائر – الاجتماع الرابع للدول المشاركة في المعاهدة – 18 سبتمبر 2002 . تصريح للكولونيل حسين غرابي- اللجنة الحالية حول الأوضاع العامة والعمليات – 16 مايو 2003 .
- 23- مقابلة مع الكولونيل حسين غرابي. وزارة الدفاع الجزائرية – جنيف – 11 فبراير 2004 .
- 24- تصريح للجزائر – اللجنة الدائمة لإزالة الألغام – 21 يونيو 2004 .
- 25- تصريح للجزائر – اللجنة الحالية حول مساعدة الضحايا – جنيف – 12 فبراير 2004 .
- 26- انظر تقرير مرصد الألغام الأرضية لعام 2001 – ص 997 .
- 27- الارهابيون يقتلون 6 أشخاص في باطننة " – (Algiers) PANA – 9 يوليو 2003 .
- 28- تصريح للجزائر – الاجتماع الرابع للدول المشاركة في المعاهدة – 18 سبتمبر 2002 . تصريح للكولونيل حسين غرابي - اللجنة الدائمة حول الأوضاع العامة والعمليات – 16 مايو 2003 . انظر أيضا تقرير رصد الألغام الأرضية لعام 2000 ، ص 917 .
- 29- مقابلة مع الكولونيل حسين غرابي. وزارة الدفاع الجزائرية – جنيف – 15 مايو 2003 . مقابلة مع الكولونيل حسين غرابي - وزارة الدفاع الجزائرية – جنيف – 30 يناير 2002 .
- 30- لمزيد من التفاصيل انظر تقرير مرصد الألغام الأرضية لعام 2003 – ص 76 . تقرير مرصد الألغام الأرضية لعام 2001 ، ص 997 . و تقرير مرصد الألغام الأرضية لعام 1999 ، ص 872-873 .
- 31- مقابلة مع علي حليمي – رئيس جمعية حماية البيئة ومكافحة التلوث – الجزائر العاصمة- 3 يوليو 2000 .
- 32- " مقتل أفراد طاقم التلفزيون في العراق – مصادر بوليش الرسمية " راديو بولش 1 (العراق) – 7 مايو 2004 .
- 33- " مقتل فرد من قوات حفظ السلام في انفجار لغم بجمهورية الكونغو الديمقراطية " – Xinhua - 13 مايو 2002 .
- 34- مقابلة مع الكولونيل العقيد حسين غرابي- وزارة الدفاع الجزائرية – 15 مايو 2003 . تصريح للجزائر – الاجتماع الرابع للدول المشاركة في المعاهدة – 18 سبتمبر 2002 .
- 35- برامج جمعية الصليب الأحمر الدولية – " التقرير السنوي لعام 2003 " – 9 مارس 2004 – ص 26 . " التقرير السنوي لعام 2002 " يونيو 2003 .
- 36- جمعية المعاقين – " ملخص البرنامج : الجزائر " – 1 ديسمبر 2003 .
- 37- تصريح للجزائر - اللجنة الدائمة حول مساعدة الضحايا وإعادة التكامل الاجتماعي والاقتصادي – جنيف – 10 فبراير 2004 .

